فرنسا وحلف الاطلسي فقد رفعوا راية الانتصار الجزائرية وها هي اليوم تمثل ايضا منطلقا جماهيريا لنا لنسير على هذا الدرب ٠

واذا انتقلنا من وطننا العربي الى الرحاب العالمية كلنا نعيش حتى الان تاريخ انتصارات شعب فيتنام البطل هذا الشعب ايضا من الشعوب الفقيرة التي كانت مستعمرة ولسنوات طويلة ، هذا الشعب عرف ايضا الطريق ، طريقة حمل السلاح والتنظيم ، اذا تعانق التنظيم وحمل السلاح نصل الى الانتصار ، ٧٥٠ الف جندي اميركي بالاضافة الى قوات الحكومة العميلة في فيتنام الجنوبية كانت تحارب هؤلاء الثوار وتنعتهم بشتى النعوت لكنهم في الحقيقة هم المناضلون المدافعون عن حرية شعبهم ٠ هذا الشعب من خلال التنظيم وحمل البندقية والاستمرار في النضال استطاع ان يمرغ كبرياء اميركا في اوحال حقول الارز في فيتنام ٠ السفير الاميركي وهو يمثل رأس الامبريالية العالمية هذا السفير الذي كان يحيط نفسه بحوالي مليون جندي اميركي بكل ما يملكون من الطاقات والامكانيات والطائرات والبوارج والمدافع لم يجد مكانا يسير فيه ليهرب من السفارة الاميركية الا طائرة هليكوبتر اقلته من على سطح السفارة ٠ هذه الثورات التي قرأنا عنها والتي عاشها جيلنا وليست الاجيال السابقة تضع امامنا طريقا اساسيا للنضال طريقا واحدا لا بديل لنا عنه هذا الطريق هو ان نؤمن ايمانا حقيقيا بان هذه البندقية تعادل ارواحنا لان بها حياتنا وان فقدناها او تنازلنا عنها او سكتنا عن اطلاقها يوما واحدا كانت بها نهايتنا ٠ان نتمسك بالبندقية وان نتبع هذا بتنظيم جماهيرنا تنظيما صحيحا بحيث يكون كل واحد منا ويوميا يقوم بعمل ما من اجل قيام هذه البندقية بمهماتها لا يجوز فعلا ان يبقى بنا عدد كبير من المتفرجين لننتظم في صفوف فصائل المقاومة لننتظم مهما كان هذا التنظيم لكن علينا ان ننتظم وان نعبىء انفسنا وان نعي الحقيقة الساطعة هذه الحقيقة التي تنير لنا الطريق التي تحدد لنا من هم اعداءنا ومن هم اصدقاؤنا واذا رأينا هذه الحقيقة فعندها فعلا نستفيد ومن سار على النور بايمان لا بد ان يصل دون ان يتعثر اما اذا لم نعرف الحقيقة وبقينا تأهين وسرنا على غير هداية فلا شك اننا نتيه في غابات مليئة بالاعداء والمؤامرات وبالوحوش الكاسرة التي تحاول ان تقضي علينا وان تفتك بنا لقد تمثل معسكر الاعداء حيث قيل وكنا دائما نقول ان الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية والرجعية العربية هم اعداء لقد تمثل في مؤتمر كامب ديفيد هذا المعسكر هذا الثالوث من الاعداء جاء كارتر رئيس الولايات المتحدة ليعطل كل اعمال الولايات المتحدة حوالي اسبوعين متآمرا على قضيتنا بالاساس وعلى مجمل قضية التحرر العربي بشكل عام وجاء بيغن هذا الذي يمثل الكيان الصهيوني العنصري التوسعي الذي لم ولن يكتفي بما سلب واغتصب والذي يعمل لتحقيق احلام الصهاينة الذين سبقوه والذين قالوا بكيان صهيوني يمتد من النيل الى الفرات انهم هؤلاء الصهاينة يعملون دائما وباستمرار لكي يحققوا هذه الاحلام على حساب قضايانا الفلسطينية والعربية وعلى حساب قضيتنا القومية جاء بيغن هذا الذي يمثل كل هذه الاحلام والذي يمتلك قوة عسكرية مدعومة بالامبريالية الاميركية ومختلف القوى المعادية للشعوب بشكل عام ٠ وجاء السادات هذا العميل الخائن الذي خرج عن مسيرة الامة العربية بهذا السفور ليقول انا ايضا امثل الرجعية العربية الواضحة بعدائها لشعوبها ٠ انا امثل السعودية ودول البترول والحسن الثاني والنميري وكل هؤلاء انا امثلهم واضمن ان نتعاون معا نشكل قوة واحدة في وجه حركة التحرر العربي ونسير في هذا الشكل بهذه الوقاحة ذهب السادات الى القدس في تشرين الثاني ١٩٧٧ بينما كان عتاة الرجعيين منذ العشرينات اذا ارادوا ان يجتمعوا بالصهاينة اجتمعوا سرا واذا كشف هذا الامر ونشر عنه شيئا حاولوا دائما ان يستنكروه فالملك فيصل بن الحسين اجتمع مع وايزمان في لوزان عام ١٩٢٣ ومع ذلك كان الهاشميون دائما يقولون لم يجتمع فيصل بوايزمان وان هذا الخبر وهذه الوثيقة المنشورة عنه لا اساس لها من الصحة، عبدالله كان يجتمع مع غولدا مائير وبن غوريون وايضا كان يحكى عنهم كانوا يتنكرون ، الملك حسين العميل ايضا كان يجتمع بايغال يادين وبغيره من الصهاينة وعندما كان يعلن الخبر كانوا يستنكرون ولم يتم الا هذا امام السادات وهو يمثل او يحكم اكبر بلد عربي يذهب هكذا متحديا كل طموحات جماهيرنا كل امال جماهيرنا في مصر وفي جميع البلدان العربية مطأطأ رأسه ليقبل يد العجوز الشمطاء غولدا مائير يقبل يدها هذا الذي يمثل نظاما بهذا المستوى ويسير في الطريق ويتابع طريق الخيانة غير عابىء بما يعده له شعب مصر العربي هذا الشعب الذي ان قهر الى حين فلا يبقى مقهورا مغلوبا على

نفسه الى الابد ففاروق من قبله علم كيف كانت نهايته يوم خان القضية الفلسطينية وجلب الاسلحة الفاسدة للجيش المصري ليلحق به الهزيمة في النقب وفي غزة وفي فلسطين كانت ان يخلع ويموت هناك على شواطىء ايطاليا مصير السادات لن يكون افضل بكثير من مصير كافة الديكتاتوريين العملاء الخونة الذين يعملون ضد مصالح جماهيرهم ، اجل هناك شعب في مصر شعب عربي اصيل علينا دائما ان نوثق صلاتنا بهذا الشعب ان لا نسمح للسادات ان يعمل لفصل هذه القوة الكبيرة من الشعب العربي عما يدور هنا لمجرد خيانته ، هذا الشعب سيقوم بدوره خير قيام ومتعاونا مع كافة القوى الوطنية والتقدمية على مختلف اقاليم الساحة العربية ٠

اخطر مرحلة

ما يحدث ايها الاخوة والرفاق اخطر حدث في التاريخ النضالي خلال الستين عاما الماضية منذ وعد بلفور وحتى الان هذه المرحلة التي يساوم السادات عليها هي اخطر مرحلة صحيح انه في ١٩١٧ اعطوا وعدا للصهاينة وصحيح ان هذا الوعد تحقق في عام ١٩٤٧ بالتقسيم وصحيح انه عام ١٩٤٨ قام هذا الكيان الصهيوني لكن شعبنا الفلسطيني وشعبنا العربي كان دائما وسيستمر رافضا

> الدولة الديمقراطية في فلسطين لا تعطى وإنما تؤخذ بالنضال الجماهيري طويل الأمد
>
> ■■
>
> كل من يتعامل مع مشروع الحكم الذاتي خائن للقضية والشعب

لهذا الوجود الصهيوني ، ما يحدث الان هو محاولة من حاكم لبلد عربي يعد اكثر من ٤٠ مليون ويملك جيشا قويا يحاول ان يثبت هذا الكيان باسم الامة العربية يحاول بالتعاون مع هذا العدو الصهيوني وتحت رعاية وحماية اميركا ان يفرض امرا واقعا نحن بكل تواضع ومهما كانت الامكانات التي نمتلكها قليلة نقول سيخسأ السادات وستفشل اميركا وستنتصر هذه الجماهير الفقيرة المعذبة التي تؤمن بقضيتها لكن ايها الاخوة هل مجرد الكلام الحماسي والكلام العاطفي وهذه الخطب الرنانة هل تستطيع ان تسقط معاهدات كامب ديفيد او محادثات بلير هاوس او المفاوضات الدائرة عبر اميركا بين السادات وبيغن هل يكفي ان نخطب وان نختار الكلمات النارية لنقول فعلا سيموت السادات غدا وستنتصر هذه الجماهير وسنعود ، لا ليس بهذا وحده نستطيع ان نثبت فعلا اننا ثوار مناضلون نسير حتى النهاية ، هذا الكلام هو البداية هذا الكلام عليه مسؤوليات تبدأ من هذا الطفل الذي يجب ان نربيه على هذا الكلام وتنتهي بالكهل الكبير الذي سيموت اليوم او غدا ليبقى زارعا في قلبه الايمان معلما ابنه واحفاده بان فلسطين لنا ولبنينا من بعدنا حتى تنتصر في النهاية هذا منطلق في الايمان اما الامر الثاني بعد هذا الايمان فيبدأ بخطوات ليست سهلة هذه العمليات التي تقول ان كل واحد فينا يجب ان يكون معبأ ومنظما يقوم بعمل هذه عملية تحتاج جهد كبير وطويل هذه المسؤولية تقع على مختلف فصائل المقاومة هذه الفصائل التي يجب عليها ان تلتقي وتدرس هذا الواقع وان تستخلص دروسا من مسيرتنا السابقة لتستطيع ان

ترسم البرامج لهذه الجماهير التي اعطت وما تزال تعطي وهي مستعدة للعطاء عندما تجد القيادة الواعية التي تقودها في الطريق الصحيح ومن هنا كانت المهمة الاساسية التي تواجه فصائل حركة المقاومة الفلسطينية هي الوحدة الوطنية هذه الوحدة هي علامة من علامات الانتصار وليست هي وحدها الانتصار فليست هناك ثورة في التاريخ انتصرت الا عندما وحدت اداة ثورتها ووحدت قيادتها فلنعمل جميعا من اجل وحدة اداة الثورة ووحدة قيادتها لكن هذه الوحدة يجب ان تبنى على اسس صحيحة وثابتة وسليمة حتى لا تهتز من تحت ارجلنا يوما ما وحتى لا يكون هناك مجال للتذبذب هنا وهناك تارة نعتقد ان هذا الاصلح وتارة ان ذلك الاصلح يجب علينا ان نرسم طريقا مستقيما نصلبه نسير عليه شامخي الرأس رافعي الرايات لا نلتفت الى من يحاول ان يبعدنا عن مسيرتنا يمينا او يسارا نسير في هذا الطريق الذي اتفقنا عليه هذا الطريق الذي يقول فعلا ان مهمة الثورة الفلسطينية هي الاستمرار في النضال حتى هي تحرر بدماء شهدائها بدموع ارامله ببكاء اطفالها حتى تحرر فلسطين ، هذا ايها الاخوة هذا ايها الرفاق شرط اساسي علينا ان نؤمن به بان التحرير لا يمكن ان يعطى وان التحرير يؤخذ وان الاستقلال يؤخذ وان اقامة دولتنا الديمقراطية لا تعطى وانما تؤخذ وكل ما يعطى له ثمنا فاما ان ندفع ثمن العطاء استسلاما واما ان ندفع ثمن الاخذ مزيدا من الشهداء ومزيدا

> الذين يتصلون بالسادات عملاء وخونة للقضية الفلسطينية
>
> ■■
>
> العودة للاردن ضرورية ولكن من خلال النضال الجماهيري وفرض الوجود على النظام العميل

من الدماء وهذا هو الطريق الذي يجب علينا ان نتفق عليه في مختلف فصائل المقاومة لكي نسير صفا واحدا جنبا الى جنب كتفا الى كتف ويدا بيد بندقيتنا مشرعة دائما مشرعة صوب العدو ومن هذا المنطلق من هذا التصور علينا ان لا نرفض فقط بل ان نحارب كل ما يقدم لنا من مساومات ومن محاولات تسويات وفي طليعة هذه المساومات والتسويات ما ينتج عن محادثات هذا العميل السادات او ما يسمونه في الارض المحتلة الحكم الذاتي هذا المعروض على شعبنا في الارض المحتلة ليس حكما ولا ذاتيا ، هو احتيال على جماهيرنا الفلسطينية لكي تقبل بالوجود الصهيوني هذا الموضوع يجب علينا ومن اعلى مسؤول في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان نعلن للملأ خائن وعميل كل من يدعو او يتعاون بالدعوى الى القبول بالحكم الذاتي المعروض من قبل الخائن السادات واعتبار كل من يتعاون خائنا وعميلا يعني ان نكون فعلا ان نوفر كل ضرباتنا الى هؤلاء العملاء المتعاونين مع العدو الصهيوني ومع العدو الامبريالي ، اهلنا في الارض المحتلة جماهير ارضنا المحتلة الذين يعانون فعلا وطأة الحكم الصهيوني واهلنا في الضفة والقطاع الذين يعانون منذ ١١ عاما وطأة هذا الحكم قالوا كلمتهم في مشروع الحكم الذاتي ومع ذلك هناك جماعة من المتآمرين والعملاء الذين يقومون بالاتصال بالعميل السادات مرة وبالعميل الحسين مرة ثانية ومع الصهاينة مرة ويحاولون ان يجدوا لهم مبررا لاقناع الجماهير بفائدة الحكم الذاتي هذه الجماهير هي بما تمثله المقاومة الفلسطينية من دعم لها ان تبقى في رفض الحكم الذاتي الذي هو عبارة عن اعتراف بالوجود الصهيوني خائنا ومتسلطا على صدور اهلنا في الارض المحتلة ولا يكفي ايضا ان نبث من الاذاعات ونرسل الاصوات والتحيات لاهلنا في الارض المحتلة ونقول لهم نحن معكم علينا ان نحول لهم كل الامكانيات التي تثبت لهم هذا الصمود لماذا يعمل ٦٠ الف عامل في المؤسسات الصهيونية لو كانت الثورة الفلسطينية وفرت لهؤلاء العمال قدرا قليلا جدا مما يساعدهم في الحياة بعيدين عن العمل في المؤسسات الصهيونية يجب ان نترجم هذا الكلام بالتحية والتأييد والتوجه بآيات الدعم لاهلنا في الارض المحتلة الذين يثبتون يوما بعد يوم تمسكهم بالارض مخالبهم مغروسة بالتراب دموعهم ودماؤهم تسقي تربتها علينا ان نوفر لهم كل هذه الامكانات ولو كانت على حساب اوضاعنا وعلى حساب احتياجاتنا فهم اولى منا بكل مساعدة لانهم يوميا يعانون من هذا الوجود الصهيوني علينا فعلا ان نقدم لهم كل ما نستطيع من دعم وامكانيات وان نهيء لدعم الجبهة الوطنية داخل الارض المحتلة التي تضع كل امكانياتنا كل ما نملك من قدرات لنستطيع ان نوجه جماهيرنا هناك بالتنظيم والتعبئة والوعي السياسي الذي يقود حتما الى العمل العسكري لانه كما قلنا لا يمكن لشعب ان يحرز انتصارا الا اذا كلل عمله السياسي باعلى مستوى من هذا العمل نتفق عليها حتى يكون بالفعل مسارنا على ارض صامدة وصلبة ومستقيمة توصلنا الى الهدف باقصى سرعة وباقل مسافة ممكنة لما قلت عرفنا معسكر اعدائنا المتمثل بالصهيونية ـ الامبريالية والرجعية العربية هذا معسكر اعداء متماسك لا يجوز ان نعتقد يوما ان من ضرب الوحدات ضرب شعبنا بالقنابل يمكن ان يكون يوما الى جانب شعبنا لا يمكن لحسين ان يكون يوما الى جانبنا وان يسمح لنا ان نعمل ضد العدو الصهيوني لان تشرشل قال في سنة ١٩٢٣ نحن اوجدنا امارة شرق الاردن من اجل ان تساعد على قيام الوطن القومي الصهيوني ، الاستعمار البريطاني منذ ٥٥ سنة اوجد امارة شرق الاردن التي تحولت الى المملكة الاردنية الهاشمية هذا النظام وجد اساسا ليحافظ على الوجود الصهيوني فكيف يمكن ان يتغير والحاكم هو الحاكم والاسرة الحاكمة هي ذاتها وعمالة النظام هي عمالة النظام كيف يمكن ان نقتنع ان هذا سيكون معنا او ان يساعدنا على ضرب العدو الصهيوني لا يمكن ان يكون اطلاقا قد يقول قائل وهل ننسى جماهيرنا في الاردن وهم يقدرون بمليون و٤٠٠ الف وهم طاقة يجب ان نفرض عليه وجودنا وان نفرض عليه ان نعمل بين جماهيرنا في الاردن وضد عدونا الصهيوني وبمساعدة جماهيرنا في الداخل هذا هو الطريق لا يمكن ان يأتي عن طريق المفاوضات فاذا ذهب خالد الفاهوم او اي مواطن يترجى الملك لكي نعود الى الاردن يرد الحسين يوجد هناك شروط هذه الشروط تكبل تماما كما هو مكبل جيش التحرير بقيادة نهاد النسيبي ، وكثيرون من رفاقنا يعرفون من هو نهاد نسيبي يقوم بقيادة كتيبة في جيش التحرير التي هي كتيبة في الجيش الاردني الذي ضرب اهلنا بأمر العميل حسين والذي ما زال يضربهم نحن يجب ان نكون مع اهلنا ونساعدهم ويجب علينا ان نذكر اهلنا في الاردن وان نمد الطرق بيننا وبينهم لنشكل منهم القوة القادرة فعلا على ان تجبر هذا العميل حسين ان يغير من نهجه وان يغير من طريقته في التعاطي مع عدونا وعندما كانت الثورة قائمة في الاردن تماسكت واستطاعت ان تجبر هذا العميل ليقبل وهو يبكي من الاذاعة زيد بن شاكر والشريف ناصر بن جميل ولو كانت الثورة تملك الطريق الواضحة امامها لقالت نريد رأس الخائن الاكبر حسين وتشكل هذه الثورة من الاردن قاعدة من اجل تحرير فلسطين هذا هو الطريق طريقنا للاردن يجب ان يكون مرصوصا بالمناضلين والمقاتلين والثوار الحقيقيين الذين يرون النور فيهديهم الى الطريق الصحيح لا ان يعيشوا بين هنا وبين هناك ٠

لا يمكن ايها الاخوة لا يمكن ايها الرفاق ان يكون من الرجعية السعودية امل لنا في الحصول على اي حق من حقوقنا الم تسمعوا ما قاله والدهم عبدالعزيز عندما طلب منه توقيف البترول عن اميركا فرد عليهم البترول تجارة وقضية فلسطين سياسة ولا علاقة للامرين ببعضهما وقال ايضا اني افدي فلسطين بروحي ودمي والحاكم السعودي الان هو ابن عبد العزيز ولا يمكن ان يرجى منه خيرا وان ساعدوا احيانا في بعض القضايا فلكي يحتووا الثورة نحن جميعا يجب ان نتضح امامنا معالم اعدائنا فلا نعود اطلاقا نضل الطريق هذه امور يجب ان نتفق عليها على الساحة الفلسطينية لكي نسير وقد قطعنا شوطا لا بأس